لله تعالى وتلك الهيبة من معروفة تزيد على اضعاف من مخافات الخائفين ومن
شرط الولي وان علم بنفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه ولا يسكن
الى تلك الكرامات ولا يلاحظها ولا يساكنها بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراجا
فهو في سائر حالاته خائف راجي قال السري السقطي رحمه الله تعالى لو ان رجلا
دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طائر يقول له بلسان فصيح السلام
عليك يا ولي الله ولم يخف انه مكر فهو ممكور به واما الوجه الثاني من العقل فهو عجائب
ما يراه النائم من عجائب الرؤيا الصادقة والكشوفات الخارقة وذلك بمشاهدة
روحه الملكوتيات الغيبيات ثم يظهر سر ذلك في اليقظة ولا معنى للرؤيا
الا ركود الحواس وخمودها وخنوسها عن الاحساس وعدم اشتغالها بالمحسوسات
فكان الولي اذا قمع نفسه عن الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى صارت كالمعدومة
لانها هي التي تشتغل عن الاطلاع على الملكوتيات الغيبية لان الروح من هنالك اهبطت
وفي هذه الهياكل حبست فاذا ضعفت القوى النفسانية الجسمانية قويت
القوى الروحانية النورانية فتصفو الروح وتتنظف النفس بالرياضة فتشاهد
في اليقظة ما تشاهده انت في نومك عند خمود احساسك وكم من مستيقظ
لا يبصر من يحادثه ولا يسمع من يناديه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فان قال قائل فهل يجوز ان يكون الولي معصوما ام لا فنقول لا يجب ان يكون
معصوما لان العصمة للانبياء صلى الله عليهم وسلم واما الاولياء فجائز ان تبدو
منهم الهفوات والزلات وانما من الجائز ان يكون محفوظا من الاصرار على الاوزار
ولا يمتنع ان تبدو منه زلة وقد سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن العارف هل يزني
فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم ان اجل الكرامات
التي تكون للاولياء دوام التوفيق الى الطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات
واما ما يكذبهم من النقل فكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الكتاب
فما اظهره الله تعالى من الكرامات في قصة مريم عليها السلام وليست بنبي في قصتها

مع

النفوس
لعله النفوس

مع زكريا صلى الله عليه وسلم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الاية وهذه
كرامة ظاهرة وكذلك قصتها في النخلة في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة الاية
وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر من عجائب كلام الكلب ومن ذلك قصة الخضر
مع موسى عليهما الصلاة والسلام وما فيها من الكرامات وليس بنبي ومن ذلك
قصة صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام الذي اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه
طرفه وما خصه الله تعالى به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه الصلاة والسلام
واما الاخبار فمنها ما ورد في الصحيح من حديث جريج الراهب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي جريج وصبي اخر اما عيسى
فقد عرفتموه واما جريج فكان عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام فكان يوما يصلي
اذ اشتاقت عليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى و
دعته فقال مثل ذلك وصلى ودعته فقال مثل ذلك فاشتد على امه فقالت اللهم
لا تمته حتى تريه المومسات وكانت امراة زانية في بني اسرائيل فقالت لهم انا افتن
لكم جريجا حتى يزني فاتته فراودته عن نفسها فلم تقدر منه على شيء وكان راعي
ياوي بالليل الى اصل صومعته فلما اعياها امر جريج ولم تقدر عليه راودت
الراعي على نفسها فاتاها فولدت فقالت هذا ولدي من جريج العابد فاتاه بنو
اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه وسبوه ثم صلى ودعى ثم نخس الغلام قال
ابو هريرة وهو كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام
من ابوك فقال فلان الراعي فندموا على ما كان منهم فاعتذروا اليه فقالوا نبني
صومعتك من ذهب او قال من فضة فابى عليهم فبناها كما كانت واما الصبي
الاخر فان امراة كان معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو اشارة فقالت
اللهم اجعل ولدي مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة رضي الله
عنه كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت
بها امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ولدي مثل هذه

Copyright © King Saud University